Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

دور الانثروبولوجيا التطبيقية في حل مشاكل التنمية

د. علي كاظم حمزة أ قسم علم الاجتماع أ كلية الآداب

alikaghim@utq.edu.iq

Abstract

Applied anthropology is defined as that section of anthropology that is concerned with describing the changes in human relations and the efficacy of the principles that control human organization. Practically speaking, applied anthropology has been considered as that domain that provides accurate knowledge about local communities to all those who have a responsibility to make .decisions about these communities

The incorporation and employment of knowledge of people's cultures into achieving certain goals is an old matter; the idea of applied anthropology has begun since the moment the first contact between early western communities and tribal and rural communities. However, these beginnings did not meet the process required by applied anthropology. In fact, the intellectual climate for that period of the sixteenth and eighteenth centuries was devoid of awareness of scientifically recognized methods of anthropological research and application. For such reasons, the colonial administrative, economic and social plans have failed to address the problems of early communities despite the attempts of the ruling administrations. Applied anthropology has since emerged as a great advocate of the concept of cultural relativism, recognizing the mobility of society, rejecting cultural stagnation and emphasizing the inclusion of the development planning process, which aims to

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

enable societies to achieve general social change while, at the same time, preserving their cultural identity.

Anthropologists, like other scientists, have put their knowledge at the service of solving scientific problems. They partner with scholars in other relevant disciplines and government agencies in an attempt to solve problems associated with social control, education and public welfare. In a number of civilized societies, anthropologists apply their own methods to solving inter-racial problems, problems of child rearing, personality development, questions of national character, and problems of industrial relations. Besides, the local culture may also constitute an obstacle to the development of modern economies and the inability to provide the appropriate ground for building a modern and developed society without making fundamental changes in these societal values

مستخلص البحث:

تعرف الانثروبولوجيا التطبيقية بانها ذلك القسم من الانثروبولوجيا الذي يهتم بوصف التغييرات التي تطرأ على العلاقات الانسانية وعلى مدى فاعلية المبادئ التي تضبط التنظيم الانساني ومن الناحية العملية اعتبرت الانثروبولوجيا التطبيقية ذلك المجال الذي يوفر المعرفة الدقيقة عن المجتمعات المحلية لاولائك الذين يقع على عاتقهم مسؤولية اتخاذ القرارات التي تتعلق بهذه المجتمعات (١)

ان توظيف واستخدام المعرفة بثقافات الشعوب لتحقيق اهداف معينة لأمر قديم (٢) فقد بدأت فكرة الانثروبولوجيا التطبيقية منذ بدأ الاتصال بين المجتمعات الغربية البسيطة والقبلية والقروية لكن هذه البدايات من صلات الغربيين بالجماعات البسيطة لم تكن تحمل العملية التي تتطلبها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

الانثروبولوجيا التطبيقية والواقع ان المناخ الفكري لتلك الفترة من القرنيين السادس عشر والثامن عشر خاليا من الوعي بالمناهج العلمي في البحث والتطبيق الانثروبولوجيا ٠(٣)

ولهذه الاسباب فقد اخفقت الخطط الاستعمارية الادارية والاقتصادية والاجتماعية في معالجة مشكلات الجماعات البسيطة رغم محاولات الادارات الحاكمة تنقيحها (٤) فبرزت الانثروبولوجيا التطبيقية متبنية مفهوم النسبية الثقافية معترفة بحركية المجتمع رافضة الجمود الثقافي مؤكدة على احتضان عملية التخطيط التنموي الهادف لتمكين المجتمعات من تحقيق التبدل الاجتماعي العام مع الاحتفاظ بهويتها الثقافية (٥)

ان الانثروبولوجيين شأنهم شان سائر العلماء وضعوا معرفتهم في خدمة حل المشكلات العلمية فيسهم علماء الانثروبولوجيا التطبيقية مع الدارسين في فروع اخرى مقاربة في العمل مع الاجهزة الحكومية في محاولة حل مشكلات الضبط الاجتماعي والتعليم والرفاهية العامة ويطبق الانثروبولوجيين في عدد من المجتمعات المتحضرة في مختلف اجزاء العالم اساليبهم الخاصة في حل المشكلات التي تثور بين السلالات ومشكلات تربية الطفل ونمو الشخصية ومسائل الطابع القومي والمشكلات الخاصة بالعلاقات الصناعية (٦) كما ان الثقافة المحلية قد تشكل عاتق امام تطوير الاقتصادات الحديثة وعدم امكانية توفير الاساس المناسب لبناء مجتمع حديث ومتطور من دون اجراء تغيرات اساسية في هذه القيم المجتمعية (٧) بناءً على ما تقدم تسعى الدراسة الى محاولة الاجابة عن التساؤلات الآتية : (التساؤلات)

المقدمة :

الانثروبولوجيا اكثر من مجرد كونها دراسة للظواهر الثقافية والاجتماعية او كونها دراسة بيولوجية للإنسان فهي تتناول الانسان وكل ما يحيط به فهي تدرسه في الماضي كما تدرسه في الحاضر كما تهتم بمستقبله فتصف مظاهر الحياة البشرية والثقافية وصفاً دقيقاً ثم تصنف

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

تلك المـظاهر للوصول الى الانماط العامة المشتركة لـها ثم تـحدد اصول واسباب التغيير وعملياتـه لاستخلاص مؤشـرات او توقعـات للاتجاه المحـتمل للتغير في الظاهرات المدروسة وتقديم النصح والعون لتنفيذ خطط التـنمية التي تضـعها الجهات المسؤولة ٠(٨)

ان علم الانثروبولوجيا حديث العـهد نسبياً وحصيلتـه من المعلومات تتزايد بسرعة كبيرة جداً حتى ان كثير من اكتشافاتـه لم يصل بعد الى الباحثين في العلوم الاخرى ولابـد لنا من الاشارة في الوقت نفسه الى ان بعض هذه الاكتشافات تنطوي على اهمية كبرى بالنسبة للتخطيط الواعي للنظام العالمي الجديـد الذي يبدو الان امراً حتميا كما انه ضروري جداً لتقييد اي خطة قد يضعها الانسان في المستقبل ولا ريب ان بناة هذه الانـظمة سيخفقون في عملهم عن امكانات وحدود المادة البشريـة التي يخططون لها وثم عامل اخر يكاد يعادل العامل السابق في الاهمية وهو ضرورة معـرفة الاتجـاهات التي تلعب دورها خلال فـترة زمنية طويلة وادراك المشكلات التي يستطيع الاخصائي التنـبؤ بها قبل وقـوعها او تمييزها قبل ان تشتد حدتها ويتطلب حلها اجراءات عنيفه٠(٩)

ونظراً الى ان واقـع المجتمعات الذي نعيشه اليوم يزخـر بالعديـد من التـحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فان المتخصصين الانثروبولوجيين صاروا يشـعرون بتزايد الحاجة الى مواجهة هذه التحولات لا لغرض استخلاص الحقائـق منها فقط بل وتلمس الاساليب والوسائل العلمية المناسبة للتخفيف من آثارها الضارة ، ان الانثروبولوجيين منذ القرن الماضي يعتبرون الميدان ركناً مركزياً لعلمهم ونتيـجة لهذا التأكـيد ولتراكم التجارب الاثنوغرافية تعاظم تيار النزعـة التطبيقية بصورة سريعة وان اهم ما يميز البحوث التـطبيقية في الانثروبولوجيا هو السعي للكـشف عن اساليب التقنية العلمية الكـفيلة بإعادة تسهيل تنظيم الظواهر الاجتماعية الثقافية التي تضطرب بفعل التغيير الاجتماعي السريع(١٠)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

ان الانثروبولوجيا هي همزة الوصل بين العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية بالنظر لآفاقها العلمية والفكرية الرحيبة التي تشمل كل ظواهر الواقع الإنساني وهذا بدون شك يجعل مشاركة الانثروبولوجيا في البحث وعلاج مشكلات التغيير والتنمية ضرورة ملحة (١١)

تستنتج (كورادبوا) في دراستها الكلاسيكية (شعب آلور) " ان الحقيقة البديهية في العلم ان كلما زاد المرء معرفة زادت المشكلات التي تظهر تعقيداً " ان الحضارة بالمعنى الواقعي هي امل الجنس البشري ، وكما قال مالينوفسكي " الحضارة تهب الانسان الحرية بالسماح له ان يتحكم في مقدراته " ان البشر الذين يعيشون على هذا الكوكب قادرون على تغيير نمط سلوكهم واغناء نوع العيش للمجتمع وسواء ارضي الانسان ام رفض فان هذه المسؤولية مسالة عصرنا الحاسم ٠(١٢)

تقول الانثروبولوجية سهيلة الشاه شاهاني " ان القرن الواحد والعشرين هو القرن الانثروبولوجيا لان هذا القرن لا يوجد وسيلة افضل من اجل ان يفهم الناس حياتهم ويتعايشون مع بعضهم البعض " لا يتوقع احد ان يذهب الناس الى الجامعة لأخذ دروس في الانثروبولوجيا كي تساعدهم على فهم بعضهم بعض بل يجب على الانثروبولوجيا ان تخرج لحياة للناس اليومية كي يشارك الناس الانثروبولوجيين في فهمهم لما يجري، ولكي يشرحوا لهم كيف تساعد الانثروبولوجيا الناس في فهم حياتهم ٠(١٣)

في عام ١٩٥٧ استلمت مرغريت ميد في ذلك الوقت واحد من اصعب الحصص المسائية المزدحمة للطلاب في جامعة كولومبيا في ذات مساء سالت الطلبة : " ما هو الشيء الاكثر اهمية الذي حدث لكم هذا الاسبوع ؟ وكانت اجوبة الطلبة المختلفين لقد وجدت شقة، وانا حصلت على وظيفة جديدة وبعد الاستماع الى كل واحد من الطلبة ، قالت ميد: لا ، كان الشيء الاكثر اهمية الذي حدث هذا الاسبوع هو صعود القمر الاصطناعي " سبوتنيك " لم تكن رؤية ميد اننا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

جميعاً تأثرنا بشكل عميق واننا الان نعيش في عالم متغير ولكن ايضا انه تم تجهيز الانثروبولوجيا بشكل فريد لفهم هذا العالم (١٤) ان من جهة الفوائد التي حملتها الانثروبولوجيا لنا كما يقول كلود ليفي شتراوس هي انها تحث ابناء الحضارات القوية والغنية على التواضع وتعلمنا التحلي بشيء من الحكمة فان كانت هناك وظيفة لوجود علماء الانثروبولوجيا بيننا فهي ان يؤكدوا امكانية وجود طرق عيش غير تلك التي اخترناها نحن وقيم مختلفة عن تلك التي نؤمن بها نحن وبانه هناك انماط عيش وانساق قيم مختلفة عن تلك التي نعرفها نحن كانت ولا زالت كفيلة بأمداد تجمعات انسانية بأكملها بما تحتاج اليه للتمتع بحياة سعيدة(15)

اولاً : عناصر البحث

- **مشكلة البحث : – تتجسد مشكلة البحث في التساؤلات الاتية :**

١- ماهي الاليات التي يتمكن بوساطتها الانثروبولوجيون من وضع خبرتهم ومعارفهم النظرية والعملية تحت تصرف المحتاجين في جملة من السياقات والمجالات ؟

٢-وما هو الهدف من توظيف هذه المعارف؟

٣- كيف تساهم الانثربولوجيا التطبيقية في وضع السياسات التنموية وكيف تساهم في حل مشكلات ومعوقات التنمية.

٤- ماهي العوامل الثقافية التي تعوق خطط التنمية ،وكيف يستطيع الانثروبولجي معالجة هذه المعوقات؟

٥- هل استطاعت الانثروبولوجيا التطبيقية وضع حلول للمشاكل التي تعاني منها الانسانية في الوقت الراهن وما مدى نجاحها في هذا المجال؟

ثانيا: مفاهيم الدراسة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

١-**الدور** : التعريف الكلاسيكي للدور هو الذي قدمه رالف لينتون باعتباره " الجانب الدينامي للمكانة " فاذا كانت المكانة تمثل وضعاً اجتماعياً معيناً له مجموعة محدودة من الحقوق والواجبات المرتبطة به ، فان الدور يعني تنفيذ توقعات المكانة وتوقعات الدور بواسطة السلوك المتوقع لمكانة معينة ٠(١٦)

٢-**الانثروبولوجيا** : الانثروبولوجيا (من اليونانية الانثروبس أ انسان + لوجيا علم) او علم الانسان (١٧) هي دراسة البشر بوصفهم كائنات حية في المجتمع ، وهذا العلم يوجه اهتمامه الى تلك الخصائص الطبيعية والى المهارات المكتسبة والتقاليد المتوارثة والقيم الخاصة التي تميز جماعة بشرية بعينها لها تقاليد وثقافات خاصة عن جماعات بشرية اخرى ٠(١٨)

٣-**الانثروبولوجيا التطبيقية** : هي دراسة التغير الاجتماعي المخطط انها علم احكام القيم (رغبات للسيطرة ، امال للتحرر ، ضرب حول التحسين ، ابحاث من اجل الحقيقة الثقافية) ٠(١٩)

ويعرفها اليوت شابل " بانها ذلك القسم من الانثروبولوجيا الذي يهتم بوصف التغييرات التي تطرأ على العلاقات الانسانية وعلى مدى فاعلية المبادئ التي تحكم التنظيم الانساني ومن الناحية العلمية اعتبرت الانثروبولوجيا التطبيقية ذلك المجال الذي يوفر المعرفة الدقيقة عن المجتمعات المحلية لأولئك الذين تقع على عاتقهم مسؤولية اتخاذ القرارات التي تتعلق في هذه المجتمعات ٠(٢٠)

اما ريموند فيرث فانه يرى بان كل علم نظري له جانبه التطبيقي فالانثروبولوجيا لا تختلف عن بقية العلوم الاخرى فكما ان تطبيقات الفيزياء هي الهندسة وتطبيقات الفسيولوجيا هو الطب ، كذلك الانثروبولوجيا لها تطبيقات عملية التي تساعد في تطور المجتمعات المحلية المختلفة وفي معالجة الصعوبات التي تتعرض للعلاقات الاجتماعية وفي تصميم البرامج المفيدة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

لأعضاء المجتمع (٢١) ويعرفها قاموس ونك بانها " تطبيق المعلومات الانثروبولوجية لتفي بحاجة المجتمع المدروس الذي يعمل فيه الانثروبولوجي وقد يتضمن هذا التطبيق تقديم النصيحة او المشاركة في الادارة او اصدار التعليمات ولهذا فهي تعالج ثلاث موضوعات رئيسية هي :-

- الدراسة الميدانية واساليبها واهدافها ٠
- مشاكل الحكم والادارة في المجتمعات التقليدية ٠
- مشاكل التغيير الثقافي والاصلاح الاجتماعي ٠(٢٢)

٤-**التنمية** : تتضمن فكرة التنمية من منظورها العام كل من التنمية الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لها ويرتبط مصطلح التنمية ارتباطا وثيقاً بأيديولوجيا معينة ونظريات العلاقات الدولية وبتاريخ العالم وينظر الى التنمية الاقتصادية على انها عملية تحول من نظام اقتصادي لأخر تتضمن نمواً اقتصادياً وزيادة في الانتاج وزيادة في متوسط دخل الفرد وتغيراً اجتماعياً ثقافياً وتتضمن فكرة التنمية في صورتها التقليدية ان المجتمعات يمكن ترتيبها وفقاً لمقياس تطوري تكون فيه الدول الغربية هي الاكثر تقدماً وتوجد عليه دول العالم الثالث باعتبارها ما زالت في مرحلة التغير المنشود والتحولات الضرورية لتصل الى الرخاء والنمو الاقتصادي ٠(٢٣)

فالتنمية الشاملة اذا هي عملية اجتماعية واقتصادية تهدف رفع مستوى معيشة شعب لكي يصل الى مستوى معيشة الشعوب المتقدمة حضارياً ولا يمكن ان تكون هناك تنمية شاملة ما لم تتضمن الجانبين الاجتماعي والاقتصادي معاً في وقت واحد بطريقة متوازنة لكي تحقق التغير المنشور (٢٤) فالتنمية كما تستخدم الان هي عبارة عن عملية تغيير تتجه نحو التقدم عن طريق سياسات موضوعة محلياً هدفها اعادة توجيه القوى الموجودة في المجتمع نحو مجالات جديدة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

بمعنى صبغ التغير الاجتماعي صبغة تتفق وظروف كل مجتمع من المجتمعات اما تعريف هيئة الامم المتحدة للتنمية فينص على ان التنمية " هي العملية التي يمكن بها توحيد الجهود لكل من المواطنين والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية في المجتمعات المحلية على الاندماج في حياة الامة المساهمة في تقدمها بأقصى ما يمكن " ٠(٢٥)

ونظر العالم الانثروبولوجي هوبهاوس الى التنمية بانها تستهدف الانسان في علاقاته مع الاخرين باعتبارها حركة متغيرة غايتها تأدية الانجازات للمجتمع ولم ينظر اليها بانها قاصرة على الانسان وعلاقاته فحسب بل والعلاقات بين الانسان والبيئة فهي عند هوبهاوس تنمية الموارد البشرية والموارد الطبيعية ، الا ان ثمة تعريف اكثر دقة لها هو انها (رديف للتغير الاجتماعي والاقتصادي المخطط له بدرجات متباينة) انها عملية ترتبط بحسب ما اكده هوبارت بالتحديث او انها تعد رديفاً له ، بمعنى اخر انها تعني تحويل المجتمعات التقليدية الى اخرى حديثة تتميز بحضور التكنلوجيا المتقدمة والرخاء المادي والاستقرار السياسي (٢٦)

ان فكرة التنمية فكرة اوربية وامريكية غالباً وقد برزت في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، واستندت الى المواقف والسياسات العامة على فرضيات عن تفوق الامم المتحدة التي نجحت في تنفيذ مشروعاتها التحديثية مقابل البلدان المتخلفة او النامية التي سميت بدول العالم الثالث لجهة تمثلها مرحلة مبكرة من التخلف التكنلوجي ، وترمي التنمية الى مساعدة هذه البلدان في اللحاق بالركب وثمة فكرة ملازمة لخطط التنمية مفادها تمثيل التقاليد والاعراف المحلية حجر عثرة يعيق سير عجلة التقدم ولذلك ينبغي التخلص منها واقامة علاقة تنموية مع البلدان العالم الثالث تستلزم منها استنساخ الانموذجات الاوربية والامريكية وفرضها على هذه البلدان٠(٢٧)

انثروبولوجيا التنمية :- تعني انثروبولوجيا التنمية حسبما يبين بيتر دي لتل بتطبيق المعارف والخبرات الانثروبولوجية بهدف ايجاد الحلول للمشكلات المزمنة التي تواجهها البلدان النامية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

امثال الفقر والجوع والتدهور البيئي ، بدأ هذا النوع من الانثروبولوجي بوصفه فرعاً معرفياً له اسسه واشتغالاته الخاصة في سبعينيات القرن العشرين في اعقاب التغيرات التي شهدتها السياسات الحكومية والزيادة الهائلة في فرص العمل المتاحة امام الانثروبولوجيين في المستويين الدولي والمحلي والزيادة في عدد الدراسات والادبيات المعنية بالتنمية ومشكلاتها ٠([٢٨])

ثالثا: بدايات الانثروبولوجيا التطبيقية

لقد كانت بداية الانثروبولوجية التطبيقية مع الرواد الاوائل الانثروبولوجيين وفي الحقيقة يرجع الفضل في ظهور وتطور هذا الحقل الى فرانس بواس ومالينوفسكي ورادكلف براون ومارجريت ميد وغيرهم من الانثروبولوجيين ممن قاموا بدراسات حقلية في المجتمعات التقليدية ٠([٢٩])

ويمكن القول ان منذ بدأ الاتصال بين المجتمعات الغربية البدائية والقبلية والقروية خصوصاً منذ قدوم تلك البعثات التبشيرية الى اقاليم تلك المجتمعات قد بدأت فكرة الانثروبولوجيا التطبيقية بالظهور بشكل اولي لكن هذه البداية لم تكن تستند الى نظرة موضوعية بل كان اساسها شعور الاوربيين او الغربيين بالغطرسة الثقافية ولوصايا على الجماعات التي استعمروها ٠([٣٠])

اما البعثات التبشيرية فكان هدفها من الاتصال بالجماعات التقليدية والبسيطة تحويل مواقفها العقدية من العبادات والاوثان الى الديانة المسيحية وحرمت القبائل من تراثها واخذت اراضيها من قبل الغزاة وفرضت عليها السكنى في بقاع محدودة ولهذا كله فان هذه البدايات من صلات الغربيين بالجماعات البسيطة لم تكن تحمل الروح العلمية التي تتطلبها الانثروبولوجيا التطبيقية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

والواقع ان المناخ الفكري الذي كان سائد في تلك بين القرنين السادس عشر والثامن عشر كان خاليا من الوعي بالمناهج العلمية في البحث والتطبيق الانثروبولوجي.(٣١)

لقد قدمت الانثروبولوجيا في بدايتها التطبيقية خدمات جليلة الى حكومة المستعمرات من اجل تنمية العلاقات مع هذه الجماعات السكانية التي لم يستطيع احد التفاهم معها غير الانثروبولوجيين ففي سنة (١٩٢٦) قررت بريطانيا ان تدرب معظم موظفيها الذين يعملون في المستعمرات الافريقية على بعض الدراسات الانثروبولوجية ضناً منهم بان ذلك سيفيد في التحكم في معرفة طبائع الجماعات التي يتعاملون معها.(٣٢)

وصف عالم الانثروبولوجيا المعروف (ارنسيت غيلنر) المستعمرات بالمختبر المحجوز سلفا حين تستخلص الانثروبولوجيا دراساتها فكانت المختبرات في امريكا قريبة في متناول اليد وكانت الحجوزات تتزامن مع امكنة احتجاز الهنود الحمر مع تحديد زيادة في موسم الصيف معده لعلماء الانثروبولوجيا.(٣٣)

من الجدير بالذكر ان مسألة استخدام او سوء استخدام المعرفة الانثروبولوجية قد شكلتا قضية كبيرة في نهاية الستينات الامر الذي جعل الجمعية الانثروبولوجية الامريكية تشكل لجنة عام (١٩٦٨) لبحث قضايا مسؤوليات الانثروبولوجيين الاخلاقية تجاه المجتمعات او الجماعات التي يقومون بدراستها وكان السؤال الرئيس الذي طرح للمناقشة هو كيف ولمصلحة من تستخدم البحوث الانثروبولوجية ؟وانتهت المناقشات بإصدار ما عرف باسم (وثيقة او بيان الاخلاقيات) في عام ١٩٧٣ بعد مناقشات استمرت زهاء خمس سنوات ، حدد هذا البيان علاقة الانثروبولوجيين ومسؤولياتهم تجاه الافراد الذين يدرسونهم ، وكذلك علاقة الانثروبولوجيين بالحكومات او الدول الضعيفة هذا الى جانب تحديد المسؤوليات المهنية للباحثين الانثروبولوجيين تجاه زملائهم وطلابهم وانتهى هذا البيان الى ان المسؤولية الاخلاقية

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 35 No.2 June. 2021

للباحث هي ان يكون اميناُ في دراسته وان يحمي افراد المجتمع الذي يدرسه من اي اذى قد يقع عليهم نتيجة ما ينشره، في اعلان وثيقة الاخلاقيات هذه برزت ثلاثة اتجاهات رئيسة نحو استخدامات الانثروبولوجيا الاول تقليدي النزعة يرى ان القيم والسياسة ليس لهما محل في العلوم الاجتماعية وان الباحث مطالب بتقديم الحقائق كما هي دون الاهتمام بما قد ينتج من ضرر او نفع ويأتي الاتجاه الثاني ليوصي بضرورة وضع قواعد وحدود اخلاقية لا تستخدم نتائج البحوث الانثروبولوجية كما ركز على فكرة النسبة الثقافية وعدم التدخل في شؤون الاخرين وتزعم الاتجاه الثالث الباحثة البريطانية (كاثلين جاف) التي ذكرت ان الانثروبولوجيين الان امام احد امرين اما ان يعملوا في اطار خدمة الاستعمار او مناهضته عن طريق تبني ايديولوجية غربية خاصة مما يخص مصالح العالم الثالث ([٣٤])

ومن هنا كانت القيمة العلمية او التطبيقية للانثروبولوجيا في الفترة بين الحربين محصورة الى حد كبير بإعطاء معلومات عن العادات التي كان الرجال القابضون زمام السلطة يريدون معرفتها ([٣٥])٠

رابعاً: اسس الانثروبولوجيا التطبيقية

تقوم اسس الدراسات الانثروبولوجيا التطبيقية على ثلاثة مبادئ رئيسية هي :

١-الملاحظة بالمشاركة٠

٢-كشف طويل الامد للمجتمع المدروس٠

٣-استخدام اللغة الام ٠

ويعتبر كل من بواس ومالينوفسكي المؤسسين لهذه الطريقة في هذه الدراسة احدهما عند الهنود على الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة منذ عام (١٨٨٦) والاخر عند سكان جزر التروبرياند عام (١٩١٤)٠([٣٦])

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

كان بواس اول انثروبولوجي ينجز تحقيقات على الطبيعة بتسليط الملاحظات المطولة والمباشرة على المجتمعات التقليدية وبهذا المعنى يكون هو مبتدع الاثنوغرافيا (٣٧) وكان مالينوفسكي اول من اكسب الصفة النسقية لاستخدام المنهج الاثنوغرافي المسمى (الملاحظة بالمشاركة) والعبارة من ابتداعه ٠(٣٨)

خامساً: النسبيـة الثقافية

تستند الانثروبولوجيا برمتها بشكل او باخر الى فكرة النسبية الثقافية وهي تعني ببساطة ادراكاً ذاتياً تقدمياً ، بمعنى ان شروط التحليل والفهم والحكم على الاخرين الخاصة بك ليست عالمية ولا يمكن ان تكون معطى او بديهية (39)

ولقد تعثرت جهود الانثروبولوجيين التطبيقيين الاوائل بسبب تحيزهم الثقافي لتقاليد واعراف الثقافات الغربية وتسفيههم لاعراف المجتمعات الاخرى (٤٠) وخاصة ابحاث (ليفي برول) الذي اكد على التباين بين العقلية السائدة في المجتمعات الغربية وتلك التي تميز حياة الجماعات البسيطة٠(٤١)

اتفق بعض الباحثين مع ليفي برول الا ان اعداد متزايدة منهم رفضها وعلى راسهم العالم (فرانس بواس) الذي عرى هذه الفرضية وكشف مثالبها (٤٢) فلاول مرة في تاريخ الانثروبولوجيا نشر بحث مدعوم بالوثائق حاول فيه كاتبه ان يبين ان بعض الفئات البشرية على اقل تقدير لا تحافظ على الثبوت الذي كان يعتقد انه يلازم الانواع العرقية التي تنتمي اليها وانما على النقيض من ذلك تعكس ميلاً ملحوظاً تبعاً لتغير الظروف البيئية وهكذا تبين ان التغير العضوي للإنسان مرن وخاضع لأثر الوسط الذي يتطور فيه الكائن الحي كما تبين ان اثر البيئة يزداد تبعاً لتقادم العهود والاجيال (٤٣)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

نظر بواس الى الثقافة كسياقات للسلوك الانساني المكتسب بالتعلم في هذا اختلف مع علم النفس في ذلك الوقت الذي كان يؤكد على الغريزة ، استدعى هذا المفهوم للثقافة موقف النسبية الثقافية ، الفكرة التي تعد ضرورية لفهم الثقافة في ضوء مصطلحاتها الخاصة وسياقاتها التاريخية قبل محاولة التعميم(٤٤) ويفهم من هذا المبدأ ان كل امة وكل شعب ينبغي ان يتمتع بمكانته وبحقه بممارسة اعرافه وتقاليده بصورة لا تخضع الى الضغوط الخارجية ، غير ان النسبية الثقافية استحالت الى مبدأ متعصب ينطوي على التمركز الثقافي بشكل معكوس واصبح هذا المبدأ اطاراً نظرياً يوحي بعدم ضرورة تغيير الاوضاع الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المختلقة بدعوى ان كل شيء فيها مقبول من زاوية اعرافها وتقاليدها وهذا منطق مرفوض اذا ما فكرنا بالانثروبولوجيا التطبيقية التي وجدت لغرض تغيير اوضاع الجماعات لا للإبقاء على ما كل هو قديم بغض النظر عما يحمله من نتائج للجماعات فمفهوم النسبية الثقافية ينبغي ان يستثمر بروح تعترف بحركية المجتمع ورفض الجمود الاجتماعي والثقافي وهذا يعني ضرورة احتضان عملية التخطيط التنموي الهادف لتمكين المجتمعات من تحقيق التبدل الاجتماعي العام مع ان احتفاظها بهويتها الثقافية ٠(٤٥)

ويذكر ايريك ولف ان الجانب العملي للمعرفة الانثروبولوجية بعد الحرب العالمية الثانية تأثر بالفلسفة الجديدة المناهضة للجانب السلبي لفكرة النسبية الثقافية التي سادت في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ان الجانب السلبي لهذا الاتجاه يعوق قدرات الشعوب النامية على مسايرة عصر العلم المتقدم ولموائمة التغيرات المرجوة له (٤٦)

وتأسياً على ما تقدم ليس باستطاعة عالم الانثروبولوجيا من اصدار احكاماً ثقافية او اخلاقية على القيم التي قد يحملها هذا النظام العقائدي او ذاك او هذا الشكل من التنظيم الاجتماعي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

او ذاك فالنسبة له تبقى المعايير الاخلاقية مبدئياً رهينة بالمجتمع الذي يتبناها وعلماء الانثروبولوجيا يمتنعون احتراماً للشعوب التي يقومون بدراستها عن اصدار احكام على الثقافات وتقييمها بالمقايسة فيما بينها فكل ثقافة تحمل بداخلها عجزاً جوهرياً يمنعها من اصدار احكام حقيقية عن الثقافات الاخرى وذلك على اعتبار انه لا يمكن ان تنسلخ عن ذاتها وان تقدم على تقديرات لا تكون خاضعة للنسبوية التي لا يمكن بتاتاً الافلات منها (٤٧)

سادسا: الاتجاه الوظيفي والانثروبولوجيا التطبيقية

يشدد الاتجاه الوظيفي على وحدة الثقافة والتركيب الاجتماعي ويعتقد بأهمية تكامل المؤسسات الاجتماعية واكد الانثروبولوجيون الوظيفيون وفي مقدمتهم مالينوفسكي على ضرورة دراسة الواقع الاجتماعي المعاصر بدلاً من الخوض في تفصيلات الماضي الثقافي ما دامت مشكلات الحاضر هي التي تشغل اذهان المعنيين بشؤون الادارة والتخطيط والتنمية ٠(٤٨)

لقد اوضح مالينوفسكي بجلاء وصراحة ضرورة الانثروبولوجيا التطبيقية للإداريين وحكام المستعمرات اذا ما رغبوا في عمل ناجح للمجتمعات التي اصبحوا يتولون ادارتها ، ان كل جهود مالينوفسكي بعد عودته الى انكلترا تركزت حول تدريب ادريو المستقبل على الطرق الاثنوغرافية ودفع الانثروبولوجيين نحو القيم العملية وليس القيم النظرية لعلمهم٠(٤٩)

ان ما اكتشفه مالينوفسكي هو الوظيفة السايكولوجية التي تقوم في نهاية الامر على الطبيعية البايولوجية للاحتياجات البشرية التي جعلت ممارستها الممكنة الغرض الاساس للانثروبولوجيا التطبيقية وتعتبر التنظيمات الاجتماعية استجابات فيزيقية للاحتياجات وهي وسائل من خلالها ترضى انفسها بشكل خاص في الثقافة لهذا نحن لا نستطيع ان ندمر تلك التنظيمات كي نستبدلها بأخرى صنعت في اوربا٠(٥٠)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

ومن الواضح ان محاولات السيطرة على الثقافة والتحكم في مسيرتها تعني التأثير في حياة ومستقبل البشر ويترتب على ذلك مسؤوليات جسيمة لابد للباحثين التطبيقين من تحملها وهي مسؤوليات اخلاقية وعلمية.(٥١)

سابعاً: ما الذي يفعله الانثروبولوجي التطبيقي (دور الباحث الانثروبولوجي في المجال التطبيقي)

يتميز عمل الانثروبولوجيين التطبيقيين بكونه عملاً بين معرفي بامتياز لجهة اشتراك عدد كبير من الاطراف امثال صانعي السياسات الحكومية والعاملين في المؤسسات والشركات ومنظمات المجتمع المدني وجماعات المصلحة الاخرى والخبراء العلميين والتقنيين واعضاء المنظمات والجماعات السكانية المختلفة في انجازه وهذا التداخل والتعاون بين المعرفي الوثيق يتطلب من الانثروبولوجيين التطبيقيين:

١-التحلي بالمهارات اللازمة التي تمكنهم من العمل مع الاخرين

٢-ضرورة تعلمهم اللغات التقنية التي يستعملها المختصون والعاملون في الحقول المعرفية الاخرى بغية التواصل معهم

٣-الاحاطة التامة بالمناهج البحثية والممارسات العملية والتحليلية الشائعة فضلاً عن اساليب التواصل المعتمدة في الحقل المعرفي الذي اختاروا العمل فيه لضمان حصولهم على المعلومات الضرورية ثم توظيفها بدقة وكفاية عاليتين (٥٢)

ان الانثروبولوجيين التطبيقيين شانهم شان سائر العلماء وضعوا معرفتهم في المشكلات العلمية فيسهم علماء الانثروبولوجيا التطبيقية مع الدارسين في فروع اخرى مقاربة (٥٣) متنوعة مهندسين او فيزيائيين او اطباء او اقتصاديين ، يزود الانثروبولوجي هؤلاء المتخصصين

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

بمجموعة من المعارف والمعلومات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع المدروس من خلال علاقته الميدانية بهم ويعتبر احد اهم ادواره في مشاريع التنمية هو كونه حلقة وصل بين المخطط والمخطط له ، ذلك ان توفير البيانات الاجتماعية ستسهل للمخطط تنفيذ عمليات التخطيط المرغوبة ، يقول بيتر وايل انه لكي تقلص المسافة بين المخطط او القائمين على المشروع والمخطط له يجب عليك كباحث انثروبولوجيا ان تكون لك القدرة على تفسير عمليات اتخاذ القرار ويضيف وايل انه على الانثروبولوجي ان يكون مقتدراً على مساعدة الناس والقائمين على التخطيط ولا ينحاز الى احد منهم وذلك من اجل تحقيق المنفعة التي تعود على الجميع بالخير والسعادة ٠(٥٤)

ان الانثروبولوجي التطبيقي لم يعد شخصاً الذي يقدم مخططاً او رسماً ميكانيكياً بل هو الشخص الذي يقدم خريطة يؤشر عليها باللون الاحمر الممرات الخطرة التي تعترض طريق السير فهو اقدر على حساب ردود الفعل التي يحدثها التغير منه على ان يقدم وصفه او يرسم طريقة تحدد كيفية حدوثها ان ما يقدمه الانثروبولوجي في حدود تطبيق العلم ،اذا ليس اكثر ولا اقل من المبادئ الاولية للتحليل الاجتماعي مصحوبة بحقائق معينة عما يتنج من مشروعات التنمية تلك النتائج التي يمكن ببساطة ان تهمل (٥٥) ويعترف كثير من الانثروبولوجيين ان من ابرز مجالات بحثهم في الوقت الحاضر هي دراسة مشكلات اتساع نطاق الجريمة في المجتمع واتساع نطاق انحراف الاحداث وتعاطي المخدرات واتساع نطاق الدعارة والازمة السكانية والتمييز العنصري والتفكك الاسري ومشاكل العمل والعمال ومشاكل المدنية الحديثة والكوارث العظمى في العالم مثل الحروب والاوبئة والامراض(٥٦) كما يطبق الانثروبولوجيين في عدد من المجتمعات المتحضرة في مختلف اجزاء العالم اساليبهم الخاصة في حل المشكلات التي تثور بين السلالات ومشكلات تربية الطفل ونمو الشخصية ومسائل الطابع القومي والمشكلات الخاصة بالعلاقات الصناعية (٥٧)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

ويهتم الانثروبولوجي بالكشف عن اسباب هذه المشكلات وعلاقاتها بالبناء المجتمعي والثقافة (٥٨) اذ يستطيع الانثروبولوجيون بما لديهم من معلومات عن البناء الاجتماعي ان يحددوا خطوط الاتصال التي تنشر عليها الافكار (٥٩) فالانثروبولوجيين بامكانهم تحديد المبادئ التي تتحكم بذلك وتشخيص العوائق الحائلة دون هذا التغيير (٦٠) كما يعمل الانثروبولوجي الى لف الانتباه الى طبيعة الضغوط الناجمة عن (المطابقة الاجتماعية)(٦١) الموجودة في كل مجتمع فهو قد يطلب من الفني ان يأخذ في نظر الاعتبار اي علائق ستتأثر بالتغير الذي سيحدث ونوع الجزاء الذي سيدعم هذه العلائق(٦٢) انه لا احد يستطيع من الانثروبولوجيين ان يقول " لأنني انثروبولوجي استطيع ان اقول لك ما هو الصواب " بل يستطيع المرء في بعض الاحيان ان يقول (انني كانثروبولوجي فانا بوضع يخولني ان اقول لك ما نتج عن سياستك) مع جملة اضافية تعبر او توحي (وهل تستطيع ان توائم بين ما اقوله لك وبين ما تعتقده انه الصواب)٠(٦٣)

وكانت هناك مناقشات كثيرة حول السؤال عما اذا كان الانثروبولوجيون يجب عليهم ان ينضموا الى مشروعات التنمية او كانوا ببساطة يقدموا نصائحهم ويتركوا السلطات الادارية تفعل بها ما تريده ؟ هناك وجهة نظر تقول ان على الانثروبولوجيين ان يقوموا بأنفسهم بصياغة التوصيات الاساسية وهذا ما يعبر عنه ميثاق الجمعية الامريكية للانثروبولوجيا التطبيقية الذي ينص على ان الباحث الانثروبولوجي مدين تجاه افراد المجتمع باحترام كرامتهم كما ينبغي عليه ان يحافظ على سعادتهم ورفاهيتهم وهو لا ينبغي عليه ان يوحي بتصرفات معينة تحقق مصالح او تشبع اهتمامات عملائه حينما يكون في تحقق تلك المصالح والاهتمامات ما يؤثر على حياة او رفاهية او كرامة اشخاص اخرين ، كما يجب على الباحث الانثروبولوجي ان يوجه اهتمامه لحماية من يأتون بالأخبار وبخاصة في ما يتعلق بتلك الجوانب السرية التي لا يستطيع هؤلاء الاخباريون تحمل مسؤولية افشائهم لها امام الباحث وعليه الا يقدم وعوداً معينة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 35 No.2 June. 2021

لعملائه والا يشجع اي توقعاته لا يستطيع لأسباب معقولة ان يحققها كما يجب عليه ان يقدم لهم افضل ما لديه من المعرفة العلمية والمهارة وان ينظر بعين الاعتبار الى اهدافهم المحددة في ضوء ميولهم واهتمامهم العامة وفي ضوء ما يحقق مفاهيمهم([٦٤])

وبجانب هذا كله نجد نادل يلح في تاكيداته اذا كان الانثروبولوجيون لا يدعون بحقهم في المساهمة الفعالة في تشكيل السياسة فان المادة التي يقدمونها يمكن ان تستخدم بطرق فعالة في تدمير المجتمعات التي يقوم هؤلاء الباحثون الانثروبولوجيون بوصفها وتنطوي العبارات (بارنت) على هذا الاتجاه ذاته اذ يقول ان الانثروبولوجيا تقوم بتعرية شعب لا يستطيع هو ذاته ان يقوم بعرض قضيته الخاصة ٠([٦٥])

ان من اهم التحديات التي تواجه الانثروبولوجيون هو ضرورة تعلمهم لغة واضعي السياسات والاقتصاديين التي تؤثر اصلاحاتهم الاقتصادية وبرامجهم الاستثمارية كثيرا في العديد من مناطق العالم التي يعملون ويدرسون فيها ([٦٦]) وبقدرة الانثروبولوجيون تقديم اسهامات قيمة في مجال تشكيل او اظهار مقترحات المشروعات والتخطيط لها واعداها وتقييمها فهم يحوزون عقلية تحث على المشاركة الفاعلة والمثمرة من جهة وعدم فرض انموذج معداً او متخيل سلفاً من جهة اخرى ([٦٧]) وزيادة على ذلك يعمل الانثروبولوجيون في مرحلة تنفيذ المشروعات وهذا يتطلب في العادة مهارة في التعامل مع الاطراف الاخرى المشاركة في التنفيذ مثل السكان المحليين ويمكن هنا للانثربولوجيين بفضل خبرتهم في سياقات عمل ثقافية اخرى وميلهم نحو تجنب فرض النظام الغربي يمكنهم من ان يثبتوا فاعليتهم ويقدموا اسهاماتهم المميزة والمفيدة في مراقبة المشروعات وتقييمها وطرح اسئلة قد لا تحظر ببال الاطراف الاخرى ([68]) ان ربط الجانب المادي بالجانب المعنوي في خطط التنمية يقف في طليعة الشروط الضرورية لنجاحها ونظرة الخبراء التنمويين الى العملية التنموية باعتبارها ذات طبيعة اقتصادية على الاكثر ليضعف اهتمامه بالعناصر الاجتماعية والثقافية المؤثرة في مسيرتها ([٦٩]) ويكون تقييد الثقافة للتنمية اقوى عندما ترتبط

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

العناصر المطلوبة تغييرها ببعض الجوانب العقائدية والطقوسية ذات الجذور العميقة في تركيب الثقافة.(٧٠)

ثامنا: التنمية والمحددات الثقافية

تميل الانثروبولوجيا التطبيقية لتأكيد اهمية العناصر الثقافية والعقلية والتي يجب ان تتغير كي يتغير بالتالي البناءات الاجتماعية (٧١) فخبير التنمية وقبل وضع التصاميم مطالب في تحديد امكانية المزاوجة والربط بين المفاهيم العلمية والتقنية الحديثة والمفاهيم التقليدية السائدة في المجتمع المستهدف من خططه (٧٢) فالثقافة المحلية قد تشكل عائق امام تطور الاقتصاد وعدم امكانية توفير الاساس المناسب لبناء مجتمع حديث ومتطور من دون اجراء تغييرات اساسية في هذه القيم المجتمعية (٧٣) وقد حظيت العلاقة بين الاتجاهات والقيم وبين التغيير الاقتصادي بأهمية كبيرة في الدراسات الانثروبولوجية للتنمية وهناك من سار على نهج ماكس فيبر الذي يؤكد على اولوية العوامل الايديولوجية في استشارة التنمية الاقتصادية وسار وراء مفهوم ماكليلاند عن واقعية الانجاز وحاول هذا الفريق تحديد العوامل الايديولوجية (للقيم والاتجاهات والانماط الثقافية) التي تعوق التنمية الاقتصادية فقد حاولت دراسات الانثروبولوجيا والتكيف الثقافي حل التناقضات بين الانماط الثقافية التقليدية وبين متطلبات التنمية الاقتصادية والتكنولوجية واضافوا الى ذلك في الاغلب اقتراح استراتيجيات للتكييف والموائمة بين القديم والجديد.(٧٤)

ان ما يمكن لعالم الانثروبولوجيا القيام به هو اقناع المجتمعات على اختلافها بعدم الاعتقاد بانه لا يمكن وجود مؤسسات وعادات واعتقادات اخرى غير تلك التي يتبناها هي ما يعني انه يسعى الى دفعها الى عدم التصور بانه يكفي لها ان ترى بان مؤسساتها وعاداتها واعتقاداتها صالحة لتجري مجرى الطبيعة ، وبانه بإمكانها ان تفرضها دون ان يكون لذلك تبعات سيئة على مجتمعات اخرى تنتظم قيمها في انساق تتنافر وتلك التي تلجأ اليها (٧٥)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

ان ما يقترحه عالم الانثروبولوجيا على معاصريه ليس هو ان يتبنوا افكار وعادات هذا الشعب او ذاك من الشعوب الغربية عنهم ولكن المساهمة التي بإمكان علماء الانثروبولوجيا تقديمها هي اكثر تواضعاً وتأخذ طريقها نحو التفعيل في اتجاهين اثنين اولا:- يبين عالم الانثروبولوجيا ان ما تعتبره على انه (طبيعي) ويستمد وجوده من المسار الطبيعي للأمور يرجع في الحقيقة الى طرق تقليدية في التفكير فرضتها علينا الثقافة التي نعيش فيها، اي انه يساعدنا على التخلص من الغمامات التي تحجب عنا الرؤية وفهم ماذا نرى بان عادات المجتمعات الاخرى قد تبدو لنا منافية للعقل وربما مشينة في حين انها هي تراها بسيطة وبديهية ، ثانيا: المعطيات التي يقوم عالم الانثروبولوجيا بجمعها تمثل تجارب انسانية مترامية الاطراف وذلك لأنها اخذت من الاف المجتمعات والتي توالت عبر القرون بل وعبر الاف السنين وتتوزع لتغطي مساحة المعمورة على كبرها وهو يتمكن بهذا من ابراز ملامح كونية حملتها الطبيعة البشرية في كل مكان وزمان ومن تقديم اقتراحات توصي بشكل الاطر التي ستنشأ داخلها الى نشئتها داخلها تطورت ليست بعد في حكم المؤكد ، الا اننا سنكون على خطأ اذا اعتبرناها منذ الان انحرافاً او شذوذاً([٧٦])

لقد ركز دوركهايم على شرح التغيير في ضوء الروابط والعلاقات الاخلاقية او ما سماه بالتضامن الاجتماعي ولا يمكننا نهمل الدور الاساسي عند ماكس فيبر للتنمية في كتابه (اخلاقيات البروستانت والروح الراسمالية) فقد ربط بين المعتقدات الدينية ونشأة المذهب الطائفي عند المسيحيين في اوربا كما اعطى اهتماماً كبيراً للنواحي الثقافية او مايسمى بالسلوك العقلاني الرشيد كما يرى (دايفيد مكيلاند) انه لا ضرورة من وجود نمط للتنمية في التاريخ وان المجتمعات لا بد ان تفهم من خلال ظروفها الخاصة كذلك اكد ان (تالكوت بارسونز) اكد على اهمية القيم في تحديد سلوك الناس.([٧٧])

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

ولعل هذا ما اكدته دراسات التكييف الثقافي التي حاولت حل التناقضات بين الانماط الثقافية التقليدية وبين متطلبات التنمية الاقتصادية والتكنولوجية واضافوا الى ذلك في الاغلب اقتراح استراتيجيات والموائمة بين القديم والجديد ٠(٧٨)

ان العديد من مخططات التنمية قد تكون سطحية او انها احالت الوضع على الارض اسوأ مما عليه وغالبا ما كان السبب في ذلك وعلى الرغم من الالتزامات التي يعلن عنها قادة التحديث انها تغفل تماماً عن مسائل الثقافية (٧٩) وتتميز هذه المسائل بأهميتها في كل مرحلة من مراحل العمل التنموي (٨٠) والتي هي تحديد المشروع والتخطيط والاعداد ثم تنفيذه ومراقبته واخيراً تقييم النتائج ويبدو ان الانثروبولوجيين مناسبين تماماً للإسهام في انجاز هذه المراحل كافة(٨١) فقد ادركوا من وقت طويل وجود وقائع متعددة في التنمية تمثلت احدى اسهاماتهم الرئيسية في اجراء بحوث اثنوغرافية غايتها ان تربط بنحو واضح ودقيق بين فهم السكان المحليين وممارساتهم وبين مفهوم الباحثين الخارجيين والعاملين في قطاع التنمية (٨٢) وتحظى مناهج البحث الانثروبولوجي بشهرة واسعة في قطاع التنمية الدولية وتطور الامر الى حد تبني منظمات دولية امثال البنك الدولي ومنظمة الاغاثة الامريكية الانثروبولوجيا في مناهجها الاساسية (٨٣)

تاسعاً: التنمية في سياق الانثروبولوجيا التطبيقية

ان التنمية الاجتماعية في نظر الانثروبولوجيين تعني استثمار المعرفة الانثروبولوجية لتطوير مختلف جوانب الثقافة والمجتمع وفقاً لأهداف عملية محددة (٨٤) وفي الحقيقة ان توظيف او استخدام المعرفة بثقافات الشعوب لتحقيق اهداف معينة لأمر قديم الا انه مع بداية الانثروبولوجيا وبلورتها في نهاية القرن التاسع وضع مثل هذا التوظيف او الاستخدام في قالب اكثر تحديداً ويصر الاتجاه السائد الان في الانثروبولوجيا التطبيقية على استخدام نتائج الدراسات الانسانية لمساعدة الدول النامية على النهوض بالتقدم من خلال عمليات التغيير الموجة في اطار التنمية

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 35 No.2 June. 2021

القومية ونتيجة لذلك نشأ تخصص جديد في الانثروبولوجيا يعرف باسم (انثروبولوجيا التنمية) وكان من نتاج ذلك ان كثيراً من الهيئات الحكومية والدولية والمؤسسات الاستشارية الخاصة بدأت باستخدام الباحثين الانثروبولوجيين للاستعانة بخبراتهم المعرفية والحقلية عند القيام بمشروعات التنمية الاقتصادية وخاصة في مجالات الزراعة والصناعة وبرامج الارتقاء بالمستوى الاجتماعي التعليمي والصحي في البلاد النامية والمتقدمة على حد سواء ٠(٨٥)

ان المجهودات التنموية للانثروبولوجيين تنطوي على ثلاث جوانب معرفية رئيسية لكي تكون فعالة ومؤثرة ويتمثل الجانب الاول بالمعرفة الشاملة بالثقافة المحلية المطلوب تنميتها او تطويرها اما الجانب الثاني فيتألف من المعلومات الانثروبولوجية المتراكمة عن الثقافات والمجتمعات البشرية الاخرى ومن اساليب التنمية في معالجة مشكلاتها ويتضمن الجانب الثالث معرفة الكيفية التي توضع وتنفذ بها خطط التنمية (٨٦) ومن النقاط المهمة التي يدور حولها اهتمام الانثروبولوجيين التطبيقين في حقل التنمية هي :

١-ضرورة تحديد معايير التخلف فالتنمية الضعيفة او الواطئة عندما تصبح مشكلة في المجتمع تعبر عن نفسها ووجودها بالدخل الفردي الواطئ الذي يقترن بالنظام الزراعي المتخلف الذي لا يتجاوز مستوى الكفاف وقد تتخذ التنمية طابعاً اجتماعياً عندما يعتمد تقسيم العمل على اساس الفروق الجنسية بدلاً من اعتماده على التخصص التقني والصناعي٠

٢-تشخيص العوائق الداخلية والخارجية للتنمية كان تكون الاعتبارات القرابية اساساً لتوزيع الثروة الوطنية تلك الاعتبارات التي تمنع عملية الحراك الاجتماعي المعتمد على الكفاءات العلمية والفنية٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

٣-تحديد معايير التنمية عن طريق تشخيص اثار النمو الاقتصادي في التركيب الاجتماعي ومن هذه المعايير التنوع الحرفي والمهني وتزايد اهمية الاختصاص العلمي واتساع تباين الادوار الاجتماعية٠

٤-تبنى الانثروبولوجيا التطبيقية اسلوب ذو طابع نوعي اكثر من كونه ذو طابع كمي لأنه يدرس تأثير ثقافة من الثقافات في ثقافة اخرى ويكشف عن نتائج هذا التأثير في مختلف المجالات التربوية والاقتصادية والدينية والترفيهية ٠

٥-يميل علم الانثروبولوجيا التطبيقي الى تبني نظرة مجهرية لمشكلات التنمية وهي نظرة تتناول الجماعات المتعددة الاقاليم وخصوصياتها اما علم الاجتماع فيميل الى التعامل مع المتجمع الواسع مرة واحدة متجاهلاً الجماعات والفئات الثقافية التي تدخل في تكوينه٠(٨٧)

من اجل ذلك نستطيع ان نقول ان الانثروبولوجيا التطبيقية المعاصرة استطاعت ان تقدم مجموعة من الخدمات العلمية للإنسان ابرزها:

١-تستطيع الانثروبولوجيا بما تتميز به من منهج واسلوب في التعامل مع المجتمعات ان تقدم عوناً اساسياً في تحقيق الاهداف التي يمكن الاتفاق عليها من اجل التنمية والتطور كما تستطيع ان ترسم الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الاهداف فصناع القرار واوضعي السياسيات لا يتسنى لهم ان ينجحوا في مهمتهم الا اذا كان لديهم قدر كافي من المعرفة عن المجتمع الذي يرسمون له ويخططون لنموه الاجتماعي والاقتصادي٠

٢-يستطيع الانثروبولوجي ان يقرب بين الجماعات المتمايزة داخل المجتمع وذلك من خلا ل توضيح القيم الثقافية وابراز الجوانب المشرقة لكل جماعة عرقية او ثقافية تعيش مع بعضها البعض من اجل هذا يكون للانثروبولوجيا دور مهم وضرورة ملحة لأنها مع بقية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

العلوم الاجتماعية تستطيع ان تعطي صورة متكاملة عن حياة المتجمع كما ان لها اهمية بالغة للمسائل المتعلقة بالاختلافات والمتشابهات التي تظهر في المجتمع الواحد٠

٣-عن طريق الانثروبولوجيا يستطيع الفرد ان يحصل على فهم افضل لسلوكياته الاجتماعية ولسلوكيات الاخرين من نفس مجتمعه مما ينمي لديه القدرة على التفاهم مع الاخرين ويكون اكثر مرونة ازاء المواقف الجديدة متفتح ومدرك لأهمية التغيير الذي يحقق المنفعة٠(٨٨)

وتحدث تروتر وسجنسول عن خمسة مجالات تطبيقية بإمكان العاملين في حقل الانثروبولوجيا بصفة عامة والتطبيقية بصفة خاصة الانخراط في برامجها وانشطتها هي :-

١-اعداد البحوث والدراسات ذات الصلة بالتنمية ورسم السياسات في المستويات المحلية والولاياتية والفدرالية

٢-المشاركة في تقييم المشاريع او مراقبة سير العمل فيها

٣-تنفيذ مبادرات الدعم والتدخل

٤-الانخراط في مبادرات الفعل الايجابية وحملات الدفاع عن الحقوق العامة والمساعي الرامية الى الكشف عن مناحي الخلل المجتمعية ومساعدة الجماعات والاقليات التي لا تحظى بتمثيل كافٍ في ازالة العوائق التي تقف حجر عثرة امام تمتعها بالعدالة الاجتماعية والمساواة

٥-اعداد ابحاث الفعل المشتركة التي يستلزم اقامة علاقات

٦-طويلة الامد وتشاركيه مع المجتمعات المحلية بغية تنفيذ البرامج المجدية اجتماعياً وتمكين السكان وتعميق احساسهم بالقدرة على تحديد مصيرهم الذاتي (٨٩)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

وقد تتاح لعلماء الانثروبولوجيا فرصة الاختيار بين اداء دور واحد او الجمع بين اداء جملة من الادوار في مجالات تطبيقية محددة وتندرج هذه الادوار ضمن خمسة تقسيمات هي :

١-باحث في السياسة او محلل ابحاث

٢-مقيم تأثير او مقيم احتياجات

٣-وسيط ثقافي

٤-متخصص في المشاركة العامة

٥-مسؤول اداري او مدير

وتَعد (الباحث في رسم السياسات) الوظيفية الرئيسية التي يؤديها العديد من الانثروبولوجيين التطبيقيين الذين يأخذون على عاتقهم مهام توفير قواعد البيانات والمعلومات اللازمة لمساعدة صانعي القرار على رسم السياسات واعداد البرامج والخطط (٩٠)

بل ان عملهم يمتد ليشمل هذه البيانات وربما اجراء مقارنة في ما بينها ، وهم بقيامهم بهذا العمل يؤدون دور محللي الابحاث وهو دور برع الانثروبولوجيون التطبيقيون في ادائه في ضوء خلفيتهم التجريبية القوية وتمرسهم في استخدام المناهج الانثروبولوجية ، ويستلزم اداء وظيفة المُقوم من عالم الانثروبولوجي التحلي بجملة من المهارات البحثية والتحليلية وهذا قد يتطلب منه المشاركة في البرامج المعدة لدراسة التأثير الاجتماعي ومراقبة مساراته فضلاً عن تقويمه ، فقد يطلب منه دراسة مدى تأثير المجتمعات المحلية بالتغيرات الطبيعية الواقعة في بيئاتها ومن امثلة هذه التغيرات تشيد المطارات وبناء الطرق السريعة والخزانات والسدود وينخرط علماء الانثروبولوجي في العمل بصفة مخططين ومصممين للبرامج والمشاريع فضلاً عن مقومين للاحتياجات وبهذا فهم معنيون بجمع المعلومات ذات الصلة بتصميم البرامج المكرسة لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية ، ويعمل الوسطاء

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

الثقافيون بوصفهم حلقات وصل بين البرامج والمنظمات والمجتمعات المحلية فيجد بعضهم جراء ذلك بلا قصد منه منخرطاً في الدفاع عن حق الجماعات الصغيرة بتمثيل اكبر في بنى السلطة التي يشغلها افراد الجماعات المهيمنة وقد يلعب علماء الانثروبولوجيا دور المختصين في مواقف المشاركة العامة ويقتضي هذا الدور توفير المدخلات المعلوماتية الضرورية والمناسبة في رسم عمليات التخطيط ورسم السياسات (٩١) وبدءاً من سبعينيات القرن العشرين ازدادت فرص تشغيل علماء الانثروبولوجيا التطبيقية في مجالات ومواقع عمل جديدة وتمكن يعضهم من شغل مواقع عليا في الدوائر الحكومية بعد زيادة تمثيلهم في دوائر صنع القرار ٠(٩٢)

عاشراً: الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي

تتمثل تطبيقات الانثروبولوجيا في انها تقدم العون والنصيحة وتعرف بعادات واخلاق الشعوب التقليدية وكذلك عقليتها وظروفها الاجتماعية (٩٣) ويعني التطبيق في الانثروبولوجيا ايضا المعارف العلمية التي تصلح لإسعاف المسؤولين الاداريين في قراراتهم التي يتخذونها حول مختلف اوضاع الجماعات التي يتحملون مسؤولية ادارتها كما يتجلى الاهتمام بالتطبيق في تشكيل الجمعيات العلمية التي تتخذ من علاج المشكلات الاجتماعية محوراً لفلسفتها(٩٤) ووضع الحلول المناسبة لها فالمشاكل هي مواقف اجتماعية تتطلب معالجة اصلاحية تنم عن ظروف البيئة الاجتماعية مثل البطالة والمرض والجريمة والتي لا يمكن فهمها الا من خلال دراسة تكاملية تأخذ باعتبارها المتغيرات الاجتماعية المتنوعة ذات العلاقات بالمشكلة ٠(٩٥) وللدراسات الانثروبولوجية اهمية قصوى في ظروف الحرب وفي تشكيل نتائجها ٠ (٩٦)

فكان لدراسة روث في دراستها المشهورة والمعنونة " زهرة الكريزنتم والسيف " وهي تمثل دراسة الثقافة والشخصية اليابانية قيمة كبيرة في بلورة السياسة الامريكية نحو استسلام المحاربين اليابانيين في المحيط الهادي ، فبناءً على ما اوضحته هذه الدراسة عن اهمية الإمبراطور كرمز

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 35 No.2 June. 2021

مقدس في العقلية اليابانية واحترام الجنود الشديد للسلطة الحاكمة في شخص الامبراطور ومدى ولائهم له ابقت الحكومة الامريكية على مركز الإمبراطور وايقنت انه من الحكمة ان يصدر الامبراطور الياباني تعليمات الاستسلام لجنوده الذين كانوا يحاربون في جنوب شرق اسيا وبهذا تم تفادي حقن كثير من الدماء التي كان من الممكن ان تسيل فيما لو طلبت القوات الامريكية النازية من الجنود اليابانيين الاستسلام لان الجنود اليابانيين سيرفضون قطعاً الاستسلام ويستمرون في القتال حتى الموت تحت تأثير مبادئ الطاعة للامبراطور ٠(٩٧)

لقد وصفت بنديكيت في هذا الكتاب اخلاقيات الثقافة اليابانية وافترضت وجود توتراً سيكولوجيا جوهرياً في هذه الثقافة بين العنف الوحشي والجمالية الرقيقة (٩٨) وهي ترمي الى ان يدرك اليابانيين ان في مقدورهم العمل على اسس وانظمة جديدة وبذلك يكون الامريكيون اكثر تعقلاً في معاملاتهم لليابانيين بعد الحرب (٩٩) روث بندكت كما يقول عنها كلود ليفي شتراوس (لم يسبق لها ابداً ان زارت اليابان قبل تأليفها لكتابها هذا بالإضافة الى هذا فهي اشتغلت على مواضيع مختلفة الا انها كانت عالمة انثروبولوجيا ويمكن اذن الرجوع الى روح البحث الانثروبولوجي التي كانت تملكها وعلى قدرتها على استلهام مناهجه لتفسير ما ابدته من مقدرة على النفوذ بعمق في قلب بنية ثقافة لم تقاربها الا عن بعد وبدون سابق تجربة وما توصلت اليه من الحيلولة دون تعرض الثقافة ذاتها لاندحار كان ربما سيخلف اثار اكثر مأساوية مما خلفته الهزيمة العسكرية نفسها(100) ويمكن استخلاص شعور مرغريت ميد للإيمان بقوة الانثروبولوجيا من خلال الرسالة التي كتبتها الى اليانور روزفلت في اب ١٩٣٩ تتحدث من خلالها عن خبرتها الميدانية لأبسط النظم الاجتماعية ومثيرة الى بعض الكتابات التحليلية النفسية ، كما عرضت رسم اجتماعي اولي لوضعية هتلر النفسية حثت بعد ذلك السيدة روزفلت على اخبار زوجها بانه يمكن (تحويل هتلر من دوره السياسي غير المرغوب فيه الى اخر

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

مرغوب فيه) عن طريق وضع تصرفات الفوهرر في اطار خلقي واعادة توجيه رغبته في المجد والشموخ الى جهد لبناء السلام العالمي(١٠١)

وتتجلى اهمية الدراسات الانثروبولوجية في مجال التربية من خلال الابحاث التي قام بها العديد من علماء مدرسة الثقافة والشخصية نذكر منها مثلاً الدراسة التي قام بها العالم النفسي (ابرام كاردنر) الذي اشترك مع الباحث الامريكي (رالف لينتون) خلال الثلاثينيات من القرن العشرين في طرح مفهوم بناء الشخصية الاساسي الذي يشير الى مجموعة الخصائص السيكولوجية والسلوكية التي يبدو انها تتطابق مع كل الانظمة والعناصر والسمات التي تؤلف اي ثقافة ركز (كاردنر) على ما اسماه بالأنظمة الاولية التي ترتبط بتربية الاطفال في سنواتهم الاولى التي تختلف من ثقافة الى اخرى ويفترض كاردنر انه نتيجة لاشتراك مجموعة من الناس في نوع معين من المنشاة والتربية خلال مرحلة طفولتهم تسود سمات شخصية مشتركة بينهم عندما يكبرون وترتبط هذه السمات بالتشكيل النهائي للثقافة السائدة٠(١٠٢)

ويستطيع الانثروبولوجيون في مجال الصحة العامة ان يقوموا بشرح وتفسير ما يتعلق بالصحة والمرض (١٠٣) وبشكل عام يرمي علم الانثروبولوجيا الطبية الى فهم العلاقة المتداخلة والتفاعل القائم بين الثقافة وعلم الاحياء ولاسيما انعكاس هذا التفاعل في مظاهر الصحة والمرض وفي نظام المعتقدات والممارسات المقترنة بهما وهذا التقاطع هو ما يطلق عليه الانثروبولوجيون الطبيون (بالتركيبة البايو ثقافية) (١٠٤) وتتمثل احدى خصائص هذا المنظور في حرصه على استدماج معارف الانظمة البايولوجية بمعارف الانظمة الثقافية٠(١٠٥)

وتسهم القدرة على فهم السياق الثقافي الذي تقع فيه الممارسات الفعلية في ترسيخ الاعتقاد بفائدة هذا المنظور لا في علم الانثروبولوجيي فحسب بل في الحقول الاخرى المرتبطة به امثال الطب والعمل الاجتماعي وابحاث الادمان وسياسات الصحة العامة و الممارسات المجتمعية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

العملية (١٠٦) وبفضل دراساتهم ادرك الملاحظون الانثروبولوجيون ان السحر والدين والطب والادوية تؤلف جميعا انظمة تفكير مبنية على فرضيات ومعتقدات لا تستند الى أدلة مادية ملموسة في بعض الاحيان ، فقد لاحظ ريفرز الذي كان طبيبا وملاحظاً اجتماعياً في الان عينه امكانية تطبيق الخبرات التي اكتسبها في مجال الممارسات الميلانيزية المحلية في حلات الجنود البريطانيين المصابين بالصدمة النفسية جراء اشتراكهم في المعارك في الحرب العالمية الاولى وكان الاسلوب الاكثر شيوعا الذي اتبع في الحرب العالمية الاولى والحروب التي سبقتها في معالجة الجنود الذي يعانون من جروح غير مرئية او نفسية تتخلص في اجبارهم على العودة الى ساحات القتال او نعتهم بالجبناء ولم يكن الاطباء يشجعون الجنود على التصريح بما يعانون من قلق ومخاوف فكان ريفرز يعتقد جازما بحاجة هؤلاء الجنود الى علاج من نوع اخر مختلف بعد توصله الى قناعة تفيد ان الجنود المصابين لم يكونوا بالضرورة جبناء يحاولون الهرب من ساحات القتال وكان قراره بمنح الجنود الوقت الكافي للتعافي مما خبروه وتشجيعهم على التحدث عن خبراتهم ومشاهداتهم الحربية شديد الفاعلية وتنيؤيا لجهة تمهيده الطريق لما بات يعرف في الطب النفسي الحديث اضطرابات ما بعد الصدمة وذلك بعد ثلاثين عاما من نشره كتابه القيم (وهم التناغم) (١٠٧)

ويعتقد الانثروبولوجيون ان الخطوة الاولى التي ينبغي للمعنيين في القطاع الصحي تنفيذها هي التوصل الى فهم اشمل واعمق للاختلافات في وجهات النظر التي تحيط على سبيل المثال باليات تنفيذ الاجراءات الصحية وتوقيتاتها ومعرفة مسببات الاصابة بالمرض وتحديد الاساليب المتاحة لمعالجة الامراض ومساعدة الناس في التعافي منها واختيار افضل السبل للحديث عن هذه الامراض وطرائق معالجتها وهذه بجملتها تسهم في جعل عملية رسم السياسات وتحديد المسارات الصحية التي تروم الهوة بين النظامين الثقافيين المختلفين اسهل واكثر عملية (108)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

اما في مجال الانثروبولوجيا الطبيعية فان اسهامات العملية تكمن في الدور الهام الذي يقدمه العلماء في مجال الطب الشرعي حيث انه باستطاعتهم معرفة سلالة وجنس وعمر المتوفي في حالة تحلل الجسم وفي احيان كثيرة يستطيع هؤلاء الانثروبولوجيون تحديد اسباب مرض الوفاة (١٠٩)٠

وللانثروبولوجيا تطبيقاتها العملية في حل المشاكل داخل قطاعي الصناعة والاعمال وثمة ثلاثة ميادين معرفية اساسية يمكن للانثروبولوجيين الاستعانة بها في توظيف معارفهم ومهاراتهم المبتكرة في تنظيمات القطاع الخاص هي المعارف الثقافية العامة والنظرية العامة والنظرية الثقافية والمهارة والكفاية في اجراء الدراسات الاثنوغرافية والمعرفية المتخصصة بثقافات ولغات معينة وتتداخل هذه الموجودات الانثروبولوجية مع اثنين من الميادين الفرعية الرئيسية في قطاعي الاعمال والصناعية هما:-

أ- قطاع الاسواق والمستهلكين

ب- التنظيمات والشركات المساهمة ، ففي ميدان الاسواق والمستهلكين يلعب علماء الانثروبولوجي دوراً محورياً في ابحاث سلوك المستهلك التي تسهم بدورها في تطوير قطاع تصميم المنتجات وابتكارها وفي الميدان التجارية ، يلعب الانثروبولوجيون دوراً محورياً في مساعدة الشركات على التكيف مع التغيرات التي تشهدها بيئاتهم التنافسية (١١٠)

ففي اربعينيات القرن العشرين وخمسينياته استعانت ادارة المشاريع الصناعية بالانثربولوجيين لمعالجة المشكلات التي تشكو منها بعض المنشآت الصناعية مثل ارتفاع عدد العمال المستأجرين الذين يستعاض بهم عن العمال المتخلفين والاضرابات والتراخي في العمل وضعف التعاون والعلاقة بين العمال والادارة وفضلا عن ذلك درس الانثروبولوجيون جوانب معينة من

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 35 No.2 June. 2021

البنى والعلاقات الاجتماعية في المشاريع الصناعية امثال العلاقات غير الرسمية بين العمال وانشطة العمل الفعلية والتراتيب الهرمية والارتباطات الطوعية في مواقع العمل والعلاقات بين العمال والادارة([111])

يعود الفضل الى علم الانثروبولوجي في الكشف عن اهمية النظام الاجتماعي السائد في اوساط مجموعة العمل فبعد سلسلة من التجارب في شركة الكهرباء الغربية (ويسترن الكتريك) لمحاولة خفض حالات الاعياء والتعب التي يشكو منها العمال وكذلك حلات التذمر والاستياء المنتشرة بينهم والاعتماد في هذه التجارب على متغير واحد مثل الاضاءة لاحظ القائمون ان النتائج التي تمخضت عنها نتائج هذه التجارب لم تكن واضحة او مفهومة فمعدلات الانتاجية تزداد مع شدة الاضاءة وتبقى على حالها من انخفاض الإضاءة وحتى مع تحسين ظروف العمل لتجربة اخرى اجريت على خمسة عاملات مثل رفع الاجور وتقديم الحوافز المادية فان الانتاجية ضلت على حالها بعد سحب هذه الحوافز بالرغم من ارتفاعها نتيجة تحسين ظروف العمل وعندما استدعت الشركة التون مايو أحد المختصين في علم النفس في جامعة هارفرد اكتشف ان العاملات قد طورن نظام اجتماعي ايدين بموجبه رغبة واستعداداً لمساعدة بعضهن البعض فتبين للمشرفين على التجربة ان التغيير في متغير واحد مثل المشرف يؤثر في العديد من المتغيرات مثل مواقف مجموعة العمل وتفاعلاتها ، لقد كان الفضل في تعرف التون مايو الى طبيعة النظام الاجتماعي الناشئ هذا الى علاقته القوية مع اثنين من رواد الانثروبولوجيا هما (برونيسلاو مالينوفسكي وراد كلف براون) ممن كانوا يعنون بدراسة الانظمة الاجتماعية الطبيعية في الحقل وبعد تعرف التون مايو على احد طلاب رادكلف براون وهو (لويد وارنر) وكان عائداً للتو من دراسته الحقلية في استراليا طلب وارنر من المشرفين على التجربة مساعدتهم في تصميم المرحلة الاتية والاشراف على تنفيذها وتمثلت المرحلة الاخيرة من هذه التجارب اختبار (غرفة الملاحظات المصرفية) وامتدت الى عدة شهور من عام ١٩٣٠-١٩٣٢ في اثناء الكساد العظيم، شجع وارنر

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

الباحثين على الاحاطة بالمفاهيم والنظريات الانثروبولوجية وتحليل قواعد بياناتهم الملاحظاتية والمعلوماتية على نحو مماثل لما يفعله عالم الانثروبولوجيا لدى دراسة مجتمع محلي صغير امثال القبلية او العصبة واضحت (تجربة غرفة الملاحظة) الدراسة الملاحظاتية المنهجية الاولى للنظام الاجتماعي السائد في مجموعة العمل او ما يسمى الثقافة التنظيمية لمجموعة العمل (١١٢)

كما اسهمت في تسليط الضوء على التداخل المعقد بين المقاصد الادارية من جانب وتفسيرات افراد مجموعة العمل واستجاباتهم من جانب اخر فتماشياً مع مفهوم الانسان الاقتصادي الذي يعني تمثيل العمال فواعل عقلانيين يستجيبون للحوافز الاقتصادية صممت ادارة المشروع نظاماً معقداً للدفع على اساس القطع لتقويم مخرجات العمال المشتركين في الاختبار في نظام الدفع هذا كان العمال يستلمون اجراً مضموناً بالساعة في مقابل تحقيقهم الحد الادنى من مقياس الانتاج اليومي فضلاً عن مقدار اضافي يتحدد على وفق المخرجات التي تقدمها المجموعة ككل ، غير ان تأثير نظام الدفع على اساس القطعة في انتاجية العامل كان العكس تماما اذا كان العمال يؤمنون بمفهوم عمل اليوم العادل حيث اكتشف القائمون على اختيار الى بروز غير رسمي لدى افراد مجموعة العمل يتحدد وفق هذا المعيار عدد الوحدات التي ينتجها كل عامل من العمال اثناء اليوم الواحد كما لا حظو المشرفون ميل مجموعة افراد العمل الى اتخاذ مواقف سلبية حيال اي شيء يتجاوز الحد المقرر والمتفق عليه بين مجموعة افراد لعمل فكان العامل الذي يحث الخطى و ينتج مقدار اكبر من مقياس الحد الادنى يتعرض الى التعسف اللفظي ، وهكذا قدمت هذه النتائج اول دليل تجريبي فعلي على التنظيم غير الرسمي الذي يعرف بانه الانماط الفعلية للتفاعل والعلاقات الاجتماعية القائمة في ما بين اعضاء منظمة ما والتي تنشأ عفوياً وليس للإدارة دخل في تحديدها ، وفضلاً عن ذلك كشفت النتائج التي توصلت اليها الدراسة عن حقيقة ان العمال لا يمثلون ببساطة مجرد عوامل في عملية الانتاج مثلهم

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

مثل المكائن بل انهم كائنات واعية ويقظة تضفي معانيها الخاصة على الظواهر المحيطة بها وتحمي مصالحها بوساطة اليات يصممونها بأنفسهم ، وبفضل هذه النتائج برزت مدرسة فكرية جديدة في النظرية التنظيمية هي مدرسة العلاقات الانسانية ٠(١١٣)

وفي اربعينات القرن العشرين وخمسينياته استعانت ادارت المشاريع الصناعية بالانثربولوجيين لمعالجة المشكلات التي تشكو منها المنشآت امثال ارتفاع اعداد العمال المستأجرين الذين يستعاض بهم عن العمال المتخلفين والاضطرابات والتراخي في العمل وضعف التعاون والعلاقة بين العمال والادارة (١١٤)

وتعد دراسة لويد وارنر عن الاضراب الكبير الذي اثر في العديد من مصانع صنع الاحذية في مدينة يانكي من العوامل الرئيسية في فهمنا لطبيعة الانشطة التي كان علماء الانثروبولوجيا الصناعية يؤدونها في تلك الفترة كانت شدة هذه الاضرابات والمدة الطويلة التي استغرقتها وحددتها في اوج تفجر الازمة الاقتصادية في ثلاثينيات القرن العشرين مفاجئة للمراقبين لان العاملين في الشركة لم يقدموا قط على فعل كهذا في تاريخ المصنع الطويل تمكن وارنر من تعقب جذور الاضراب الى التغيرات في التكنلوجيا ومجريات العمل نفسها والعلاقات الاجتماعية القائمة فيما بين العمال انفسهم وفيما بينهم وبين الادارة وعمد الى ربط هذه التغيرات في المستويات الصغرى والتحولات التكنولوجية والاقتصادية الكبرى المتسارعة في مستوى المجتمع المحلي والبلاد عامة ، ففي العقود السابقة للأضراب شهدت تكنولوجيا صناعة الاحذية تطورات تدريجية اسفرت عن ضعف عدد العمال المحترفين واستبدالهم باخرين اقل مهارة وتعرف هذه الحالة (بتدهور المهارات) وقد اسهم هذا التدهور في مهارات العمال كما وجد وارنر في تدمير النظام الاجتماعي التقليدي داخل المصنع الذي كان يستند من ترتيب هرمي مؤلف من مستويات المهارة الى الانتظام في مجموعات لها مصالحها وتوجهاتها المشتركة كما تغيرت اماكن اقامة المالكين الفعليين من المنطقة التي يوجد فيها المصنع الى اماكن اخرى بعيدة وهذه اسهم في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

ازالة المعوقات التي كانت حائلاً دون ننظم الاضرابات التي لم تكن تحدث حينما كان المالكون يشكلون جزءاً من المجتمع المحلي (١١٥) وبين وارنر في دراسته هذه صعوبة فهم السلوكيات داخل المنشأة الصناعية على نحو كامل دون معرفة الارتباطات القائمة بين المنشاة الصناعية التاريخية والسياقات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التكنلوجية الحاضنة لها٠ (١١٦)

احدى عشر : الاستنتاجات

١-تميل الانثروبولوجيا التطبيقية الى ضرورة احتضان عملية التخطيط التنموي الهادف لتمكين المجتمعات من تحقيق التبدل الاجتماعي العام مع احتفاظها بهويتها الثقافية٠

٢-يعمل الانثروبولوجيون على تزويد العاملين بمشاريع التنمية بمجموعة من المعارف الخاصة بالمجتمع المدروس من خلال العلاقة الميدانية٠

٣-ان اهم اداور الانثروبولوجي التطبيقي حقلة وصل بين المخطط والمخطط له من اجل تحقيق المنفعة العامة٠

٤-ان ربط المادي الجانب بالجانب المعنوي في خطط التنمية يعد في طليعة الشروط الضرورية لنجاها٠

٥-ان من ابرز مجالات البحث في الانثروبولوجيا التطبيقية هي انحراف الاحداث وتعاطي المخدرات والازمة السكانية والتمييز العنصري والكوارث العظمى مثل الحروب والاوبئة والامراض ومشكلات تربية الاطفال ومسائل الطابع القومي والمشكلات الخاصة بالعلاقات الصناعية والزراعة وغيرها٠

٦-تميل الانثروبولوجيا التطبيقية الى تبني نظرة مجهرية لمشكلات التنمية وهي نظرة تتناول الجماعات المتعددة الاقاليم وخصوصياتها٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

٧-ان المجهودات التنموية للانثروبولوجيين تنطوي على ثلاث جوانب معرفية يتمثل الجانب الاول بالمعرفة الشاملة للثقافة امام الجانب فيتألف من المعلومات الاثنوغرافية المتراكمة ويتضمن الجانب الثالث الكيفية التي توضع وتنفذ بها خطط التنمية٠

٨-تميل الانثروبولوجيا التطبيقية الى تأكيد اهمية العناصر الثقافية والعقلية التي يجب ان تتغير كي يتغير البناءات الاجتماعية فالانثروبولوجيون قادرون على تحديد خطوط الاتصال بما لديهم من معلومات عن البناء الاجتماعي من ثم تشخيص العوائق التي تحول دون التغيير التنموي٠

اثنى عشر : التوصيات

١-ضرورة الالتزام بالمبدأ الشمولي في المنظور الانثروبولوجي للتنمية وضرورة الاستفادة من فروع الانثروبولوجيا ومدارستها فالاتجاهات التنموية والثقافية والتطبيقية... هي خيارات تطرح نفسها امام الباحثين التنمويين٠

٢-ان الانثروبولوجيا التطبيقية مطالبة بان تظل مصدراً اساسيا يسهم في انضاج وعي الناس لثقافتهم وبانفسهم٠

٣-يجب ان تحدد الاهداف والاساليب الخاصة بوضع الخطط بناءً على ميول واحتياجات الجماعات التي تخصها هذه الخطط٠

٤-الدعوة الى تبني منظور التكامل العلمي في التنمية ويقف الانثروبولوجيون في طليعة اهل الاختصاص الاجتماعي المؤيدين لهذا المبدأ والمقصود بالمبدأ التكاملي الاستعانة بالمختصين ذوي الاختصاصات المختلفة في وضع وتنفيذ خطط التنمية٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

الهوامش

[1] - عليه حسن الساعاتي واحمد حامد العمار ، مجالات الانثروبولوجيا مختارات من الموسوعة الدولية ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٩٦ .

[2] - حسين فهيم ، قصة الانثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الانسان سلسلة عالم المعرفة مطابع الرسالة ، الكويت، ١٩٨٥ ، ص ٢٨ .

[3] - قيس النوري، ما الانثروبولوجيا ، الموسوعة الصغيرة، العدد (١٧٥) ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٠ .

[4] - المصدر نفسه ، ص ٨.

[5] - المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

[6] - محمد احمد بيومي ، الانثروبولوجيا الثقافية ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٣، ص١٨.

[7] - ساتش كيديا وجون فان ويلجن، الانثروبولوجيا التطبيقية سياقات التطبيقي ومجالاته المتعددة ، ترجمة هناء خليف غني ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص٧٣ .

[8] - محمد سلـــيمان الحداد ومحمد يوسف النجار ، الانثروبولوجيا مقدمة في علم الانسان ، المطبعة الدولية ، الكويت ، (بلا سنة) ، ص ٤١٩ .

[9] -رالف لينتون ، الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث ، ترجمة عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية ، بيروت، ١٩٦٧ ، ص ٩، ١٠ .

[10] - قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي والنظرية التنموية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣١٧ .

[11] - المصدر نفسه ، ص ٤٢٠ .

[12] - بيرتي جبيلتو، دراسة الانثروبولوجيا المفهوم والتاريخ ، ترجمة كاظم سعد الدين ، سلسلة عالم الحكمة ، العدد (٢٤) ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠١٠ ، ص١٦٨ .

[13] - سهيلة الشاه شاهاني ، مقابلة منشورة في مجلة دراسات ثقافية ، العدد(١٦٧) السنة التاسعة والعشرون ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص٢٣٥ .

[14] - فردريك بارث واخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربع مدارس ، ترجة ابو بكر احمد باقاد وايمان الوكيلي، ط١ ، المركز العربي للابحاث، بيروت، ٢٠١٧ ، ص ٤٢٢ .

[15] - كلود ليفي شتراوس انثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث ، ط١ ، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٩ ، ص٤٩ .

[16] - شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية ، ترجمة علماء شكري واخرون ، المجلس الاعلى للثقافة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦٦ .

[17] - كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات ، ترجمة محمد بدوي، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠ .

[18] - روث بنديكيت ، الوان من ثقافات الشعوب، ترجمة محمود مرسي ابو الليل ، مطبعة البيان العربية ، القاهرة ، (بلا سنة) ص ١٩ .

[19] - فوزي رضوان العربي ، المدخل الى الانثروبولوجيا التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص٣٢ .

[20] -علية حسن الساعاتي ، السيد احمد حامد ، مجالات الانثروبولوجيا مختارات من الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص٩٦ .

[21] - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار ، مصدر سابق، ص ٤٢٠ .

[22] - شاكر مصطفى سليم ، المدخل الى الانثروبولوجيا ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٩ .

[23] - شارلوت سيمور سميث، مصدر سابق ، ص ٢٩٨ .

[24] - كامل عبد الملك ، ثقافة التنمية دراسة في الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص٢٣ .

[25] - المصدر نفسه ، ص٢٤ .

[26] - فيرونيكا سترانغ، ما الذي يفعله الانثروبولوجيون، ترجمة هناء خليف غني، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ٢٠١٩ ، ص١١٩ .

[27] - فيرونيكا سترانغ، ما الذي يفعله الانثروبولوجيون، ،مصدر سابق ، ص ١٢٠-١٢١ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

[٢٨] - سانش كيدياوجون فان ويلجن ، الانثروبولوجيا التطبيقية سياقات التطبيق ومجالاته المتعددة، مصدر سابق ، ص ٤٤ .
[٢٩] - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار ، مصدر سابق ، ص١٠٥ .
[٣٠] - قيس النوري، ما الانثروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص١٠٥ .
[٣١] - قيس النوري، ما الانثروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص١٠٨ .
[٣٢] - ميريل دين ويفيز مع بييرو، مقدمات الانثروبولوجيا ، ترجمة طارق الجبر ، ط١، منشورات ميلانو، ٢٠١٦ ،ص٢٥ .
[٣٣] - المصدر نفسه ، ص٢٤ .
[٣٤] - حسين فهيم ، قصة الانثروبولوجيا ، فصول في تاريخ علم الانسان ، عالم المعرفة ، العدد ٩٨ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ،١٩٨٦، ص٢١٠-٢١١ .
[٣٥] - لويس مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ٣٢٠ .
[٣٦] - مارك اوجيه ، جان بوك كولاين ، الانثروبولوجيا ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص٧١ .
[٣٧] - دينيس كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٣٤ .
[٣٨] - المصدر نفسه ، ص ٦٠ .
[39] - ماثيو انجيلكه، كيف تفكر كانثروبولوجي ، ترجمة عومرية سلطان ، ط١، الشبكة العربية للابحاث، بيروت، ٢٠٢٠، ص٢١.
[٤٠] - قيس النوري، ما الانثروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص ١١٠ .
[٤١] - ليفي برول، العقلية البدائية ، ترجمة محمد القصاص وحسن الساعاتي ، مكتبة مصر ، القاهرة (بلا سنة) ،ص٦ .
[٤٢] -
[٤٣] - رالف لينتون ، الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث ، مصدر سابق، ص ٤٧،٤٨ .
[٤٤] - فردريك بارث واخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واربعة مدارس، مصدر سابق، ص٣٩٢ .
[٤٥] - قيس النوري، ما الانثروبولوجيا ، مصدر سابق، ١١٢-١١٣ .
[٤٦] - حسين فهيم ، مصدر سابق، ص ١٦٢ .
[٤٧] - كلود ليفي شتراوس، الانثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث، مصدر سابق ، ص١٣٦ .
[٤٨] - قيس النوري، ما الانثرولوبوجيا، مصدر سابق، ص١١٣-١١٤ .
[٤٩] - فوزي رضوان العربي، مصدر سابق، ص٢٧ .
[٥٠] - المصدر نفسه، ٢٩ .
[٥١] • قيس النوري، افاق التغيير الاجتماعي والنظرية التنموية ، مصدر سابق، ص ٣٧٤ .
[٥٢] - ساتش كيديا وجون فان ويلجن ، الانثروبولوجيا التطبقية سياقات التطبيق ومجالاته المتعددة، ترجمة هناء خليف غني، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٥ ، ص١٠ .
[٥٣] - محمد احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية ، بيروت، ١٩٨٣ ، ص ٨.
[٥٤] - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار، مصدر سابق، ص٤٢٤ .
[٥٥] - لوسي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ، مصدر سابق، ص٣٢٧ .
[٥٦] - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار ، مصدر سابق، ص٤٢٤ .
[٥٧] - فوزي رضوان العربي ، مصدر سابق ، ص٤٦ .
[٥٨] - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار ، مصدر سابق، ص٤٢٥ .
[٥٩] - لوسي مير ، مصدر سابق ، ص٣٣٠ .
[٦٠] - قيس النوري، افاق التغيير الاجتماعي والنظرية والتنموية ، مصدر سابق، ص٣٧٣ .
[٦١] - المطابقة الاجتماعية : (انسجام الفرد مع مجتمعه او تطبيقيه للانظمة السائدة فيه ،والتزامه بعاداته وتقاليده وتكسب المطابقة الاجتماعية الفرد اعتباراً اجتماعياً والعكس يعرضه للأجزاء السلبي (لويس مير ، , الانثروبولوجيا الاجتماعية ، مصدر سابق، ص٣٢٨).
[٦٢] - لوسي مير، مصدر سابق ، ص٣٢٨ .
[٦٣] - لوسي مير، مصدر سابق ، ص٣٢٢ .
[٦٤] - محمد عبده محجوب ، مقدمة في الانثروبولوجيا والمجالات النظرية والتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٧، ص٣٣١ .
[٦٥] - محمد عبده محجوب، مصدر سابق ، ص٣٣٢ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

٦٦ - فيرونيكا سترانغ، ما الذي يفعله الانثروبولوجيون ، مصدر سابق ، ص١٢٢ .
٦٧ - المصدر نفسه، ص١٥٢ .
68 - فيرونيكا سترانغ ، مصدر سابق، ص١٥٣ .
٦٩ - قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي والنظرية التنموية، مصدر سابق، ص٣٩٨ .
٧٠ - المصدر نفسه ، ص ٤٢٤ .
٧١ - فوزي رضوان العربي ، مصدر سابق ، ص٤٢ .
٧٢ - قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي والنظرية التنموية ، مصدر سابق، ٣٩٩ .
٧٣ - ساتش كيديا وجون فان ويلجن، الانثروبولوجيا التطبيقية سياقات التطبيق ومجالاته المتعددة، مصدر سابق، ص٧٣ .
٧٤ - شارلوت سيمور سميث، مصدر سابق، ص٢٩٩ .
٧٥ - كلود ليفي ستروس، الانثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث ، مصدر سابق، ص٥٤،٥٥ .
٧٦ - المصدر نفسه ، ص ٧٢،٧٣ .
٧٧ - فؤاد بن غضبان، علم اجتماع التنمية ، الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣، ص ٤٦،٤٧ .
٧٨ - شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الانسان ، مصدر سابق، ص٢٩٩ .
٧٩ - ماثيو انجيلكه ، كيف تفكر كانثروبولوجي ، ط١، الشبكة العربية ، بيروت، ٢٠٢٠، ص٨٣.
٨٠ - فيرونكا سترانغ، ما لذي يفعله الانثروبولوجيون، مصدر سابق، ص١٢٤ .
٨١ - المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .
٨٢ - المصدر نفسه ، ص١٢٥ .
٨٣ - المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .
٨٤ - قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي والنظرية التنموية ، مصدر سابق، ص ٣٩٥ .
٨٥ - حسين فهيم ، قصة الانثروبولوجيا ، مصدر سابق، ص١٦١ .
٨٦ - قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي والنظرية التنموية ، مصدر سابق، ص٣٢٧ .
٨٧ • قيس نوري، ما الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص١١٥-١٢٠ .
٨٨ - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار، مصدر سابق، ص٤٢٥-٤٢٦ .
٨٩ - ساتش كيديا وجان فان ويلجن، الانثروبولوجيا التطبيقية ، مصدر سابق ، ص٢٧ .
٩٠ - المصدر نفسه ، ص٢٨ .
٩١ - ساتش كيديا وجون فان ويلجن ، الانثروبولوجيا التطبيقية ، مصدر سابق، ص٢٩،٣٠ .
٩٢ - المصدر نفسه ، ص ٣٠
٩٣ - حسبن عبد الحميد رشوان ، الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص١٧٩ .
٩٤ - قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي والنظرية التنموية ، مصدر سابق، ص ٣٧٣ .
٩٥ - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار، مصدر سابق، ص٤٢٤ .
٩٦ - حسين عبد الحميد رشوان، مصدر سابق، ص٣٢ .
٩٧ - حسين فهمي ، قصة الانثروبولوجيا ، مصدر سابق، ص١٤١ .
٩٨ - توماس هايلاند ايركسون وزميله، تاريخ النظرية الانثروبولوجية ، ترجمة لاهاي عبد الحسين ، ط١ ، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٣، ص٩٧ .
٩٩ - روث بنديكيت، الوان من ثقافات الشعوب، مصدر سابق، ص١١ .
100 - كلود ليفي شتراوس ، الانثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث ، مصدر سابق، ص ٥٥،٥٦ .
١٠١ - فردريك بارث واخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربع مدارس، ترجمة ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيلي ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٧، ص٤٠٦ .
١٠٢ - حسين فهيم، قصة الانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص١٤٢ .
١٠٣ - حسين عبد الحميد رشوان، مصدر سابق، ص٤٩ .
١٠٤ - ساتش كيديا وجون فان ويلجن ، مصدر سابق، ص١٩٤،١٩٥ .
١٠٥ -المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .
١٠٦ - المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

[١٠٧] - ساتش كيديا وجون فان ويلجن، مصدر سابق ، ص٢٠٠

[108] - المصدر نفسه، ص ٢٠٢

[١٠٩] - محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار ، مصدر سابق ، ص٤٢٧ .

[١١٠] - ساتش كيديا وجون فاف ويلجن، مصدر سابق، ص ٣٢٧ .

[111] - سانش كيديا فان ويلجن ، مصدر سابق ـ ص٣٣٥ .

[١١٢] - سانتس كيديا وجون فان ويلجن ، مصدر سابق ، ص ٣٣٢-٣٢٨ .

[١١٣] - سانتس كيديا وجون فان ويلجن ، مصدر سابق ، ص٣٣٣ .

[١١٤] - المصدر نفسه ، ص ٣٣٥ .

[١١٥] -سانتس كيديا وجون فان ويلجن ، مصدر سابق،ص ٣٣٦ .

[١١٦] - المصدر نفسه ، مص ٣٣٧ .

مصادر البحث:

١- بيرتي جبيلتو ، دراسة الانثروبولوجيا المفهوم والتاريخ ترجمة كاظم سعد الدين، عالم الحكمة ، العدد(٢٤)، ط١، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠١٠؟

٢- توماس هايلاند ايركسون وزميله ، تاريخ النظرية الانثروبولوجية، ترجمة لاهاي عبد الحسين ، ط١، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٣.

٣- حسين عبد الحميد رشوان، الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٩.

٤- حسين فهيم ، قصة الانثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانسان، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت، ١٩٨٥.

٥- دينيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعداوي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٧.

٦- رالف لينتون ، الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديثة ، ترجمة عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٧.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

٧- روث بنديكت، الوان من ثقافات الشعوب، ترجمة محمد مرسي ابو الليل، مطبعة البيان العربي، القاهرة، بلا سنة طبع.
٨- ساتش كيديا وجون فان ويلجن، الانثروبولوجيا التطبيقية سياقات التطبيق ومجالاته المتعددة، ترجمة هناء خليف غني، دار الحكمة ، بغداد، ٢٠١٤.
٩- سهيلة الشاه شاهاني، مقابلة منشورة في مجلة دراسة ثقافية، العدد ١٦٧، السنة التاسعة والعشرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٠.
١٠- شارلوت سيمو سميث، موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية ، ترجمة علياء شكري واخرون، المجلس الاعلى للثقافة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، الكويت، ١٩٩٨.
١١- علية حسن واحمد وحامد ، مجالات الانثروبولوجيا، الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٥.
١٢- فردريك بارث واخرون، الانثروبولوجيا مفهوم واحد واربعة مدارس ، ترجمة ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيلي، ط١، المركز العربي للابحاث، بيروت، ٢٠١٧.
١٣- فؤاد بن غضبان، علم اجتماع التنمية ، الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١٣.
١٤- فوزي رضوان العربي، المدخل الى الانثروبولوجيا التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٩٠.
١٥- فيرونيكا سترانغ ، ما الذي يفعله الانثروبولوجيون ، ترجمة هـــناء خليف غني ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٩.
١٦- قيس النوري ، ما الانثروبولوجيا ، الموسوعة الصغيرة ،العدد ١٧٥ ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، ١٩٨٦.
١٧- كامل عبد الملك ،ثقافة التنمية المستدامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
١٨- كلود ليفي شتراوس ، الانثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث، ط١، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠١٩.
١٩- كليفور غيرتز، تأويل الثقافات ، ترجمة محمد بدوي ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٠- لوسي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٣.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.2 June. 2021

٢١- ليفي برول، العقلية البداية ، ترجمة محمد القصاص وحسن الساعاتي ، القاهرة ، بلا سنة طبع٠

٢٢- مارك اوجيه جان بول كولاين ، الانثروبولوجيا ، دار الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٣- مجيد حميد عارف ، انثروبولوجيا التنمية الحضرية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، بلا سنة طبع ٠

٢٤- ماثيو انجيلكه، كيف تفكر كانثروبولوجي ، ترجمة عومرية سلطان ، ط١، الشبكة العربية للأبحاث ،٢٠٢٠.

٢٥- محمد احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية ، بيروت، ١٩٨٣.

٢٦- محمد سليمان الحداد ومحمد يوسف النجار، الانثروبولوجيا مقدمة في علم الانسان، المطبعة الدولية الكويت، بلا سنة طبع.

٢٧- محمد عبده محجوب ، مقدمة في الانثروبولوجيا المجالات النظرية والتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧.

٢٨- ميريل وين ديفيز مع بييرو، مقدمات الانثروبولوجيا ، ترجمة طارق جبر، ط١، منشورات ميلانو ، ٢٠١٦.